الواقع التعليمي في قضاء السماوة واثره في التنوع الديني والثقافي ١٩٢١-١٩٤٥

ا.م.د. علي ابراهيم محمد مصطفى
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية
aliibrahim@mu.edu.iq
ا.م.د. احمد ابراهيم محمد مصطفى
جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الانسانية
ahmedalmustapha@mu.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

الملخص

عنت الكتابات التاريخية حتى الربع الاول من القرن العشرين بتدوين التاريخ وفق المنهجية الوضعانية الذي اختطته المدرسة التقليدية واستندت تلك المدرسة على فكرة اساس مفادها "لا تاريخ بدون وثيقة" ونظرت للتاريخ بوصفه تطورات سياسية لا ملجأ للوقوف عليها الا بالوثيقة المكتوبة دون غيرها وانصب اهتمامها في تتبع الحروب والثورات والحكومات حتى قزّمت مهمة التاريخ في السلطة وبات شغل المؤرخ الاوحد أرخنة السلطة حتى ظهرت مدرسة الحوليات الفرنسية التي اطلت على التاريخ من نافذة اوسع وحثت على الاهتمام بالمسبب قبل النتيجة ونظراً لذلك برزت كتابات اهتمت بالمجتمعات و اقتصادياتها بوصفها محركاً ووعاءً وموجهاً للتطورات السياسية واصبحت وظيفة المؤرخ دراسة "التاريخ من الاسفل" وصار ذلك ضرورة ملحة لدى انصار تلك المدرسة مما انعكس على الاهتمام بدراسة كل ما يهم المجتمع ولاسيما التعليم

انقدحت استناداً لما تقدم ولاسيما عنوان البحث تساؤلات عديدة منها: متى نظر المجتمع في قضاء السماوة الى التعليم بوصفه ضرورة حياتية ؟ وما اثر السلطة في ذلك؟ وهل انخرطت الديانات غير المسلمة في المدارس الحكومية التي انشأتها السلطة؟ وكيف اسهمت تلك المدارس في انتاج ثروة بشرية كان لها قصب السبق في تاريخ العراق السياسي والثقافي؟

بات السعي للاجابة على تلك التساؤلات تطلب وضع عنوانات فرعية؛ فقسم البحث على محورين حمل الاول عنوان الواقع التعليمي في السماوة بين سياسة السلطة وحاجة المجتمع ١٩٢١-١٩٢٨م وفيه تطرقنا الى سياسة السلطة التعليمية واثر الانتداب البريطاني في تلك السياسة ونظام التعليم في البلاد والمدارس الاولية التي انشئت في قضاء

السـماوة والطبيعة الاجتماعية والدينية للمنخرطين فيها واشـكالية المناهج التعليمية وعدم تلبيتها للحاجة المجتمعية وركز المحور الثاني على محاولات اصـلاح الواقع التعليمي في قضـاء السـماوة ١٩٢٩-١٩٤٥م وسـلط الضـوء فيه على اثر السـلطة الرقابي ومحاولاتها في ميدان تطوير البنى التحتية بما يخدم العملية التعليمية وتطوير الملاك التعليمي واثر الاسـر السـماوية في رفد المدارس بملاك ينتمي الى المجتمع السـماوي ويقترب من فهم سـلوكه ورغبات افراده وختم البحث بطائفة استنتاجات مثلت عصارة ما كتب فيه واعتمد البحث على مصادر اساسية وثانوية كثيرة وكانت الوثائق مداداً رئيسـاً لأغلب ما ورد فيه ناهيك عن ارتشـاف بعض المعلومات من الرواية الشـفهية نظراً لأهميتها في قراءة التطورات التاريخية قراءة تنطلق من الاسفل وذلك هدف الدراسة الاساس.

الكلمات المفتاحية

(السماوة ، التعليم ، قضاء ، مدرسة ، الحوليات ، الأقليات)

المقدمة:

عنت الكتابات التاريخية حتى الربع الاول من القرن العشـرين بالكتابة وفق المنهجية الوضـعانية الذي اختطته المدرسـة التقليدية التي قامت على فكرة اسـاسـية مفادها "لا تاريخ بدون وثيقة" ونظرت للتاريخ بوصـفه تطورات سياسية وانصب اهتمامها في تتبع الحروب والثورات والحكومات حتى ظهرت مدرسة الحوليات الفرنسية التي نظرت الى التاريخ من نافذة اخرى اوسـع وحثت على الاهتمام بالمسـبب قبل النتيجة ونظراً لذلك برزت كتابات اهتمت بالمجتمعات واقتصـادياتها بوصـفها محركاً ووعاءً وموجهاً للتطورات السـياسـية وباتت دراسـة "التاريخ من الاسـفل" ضـرورة ملحة لدى انصـار تلك المدرسـة مما انعكس على الاهتمام بدراسـة كل ما يهم المجتمع ولاسـيما التعليم بيد ان الكتابة التاريخية العراقية ظلت ملتزمة – حتى وقت قريب- بدراسـة التاريخ وفق المدرسـة التقليدية وبرز نفر من الباحثين المهتمين بدراسة تاريخ العراق وفق مدرسة الحوليات الفرنسية والبحث في المجتمع العراقي ومقوماته ومنها الميدان التعليمي ونظراً لحداثة واهمية ذلك التوجه سـلط الضـوء في هذه الدراسـة على الواقع التعليمي في قضـاء السماوة للمدة ١٩٢١-١٩٣٩ بوصفه مصداقاً لدراسة التاريخ العراقي من الاسفل اذ كان التعليم في قضاء السماوة عاملاً رئيساً في تحقيق التعايش الديني والعرقي والتجانس الثقافي وقد انقدحت من ذلك العنوان تساؤلات عديدة منها: متى نظر المجتمع في قضاء السماوة الى التعليم بوصفه ضرورة حياتية ؟ وما اثر السلطة في ذلك؟ وهل انخرطت الديانات غير المسلمة في المدارس الحكومية التي انشأتها السلطة؟ وكيف اسهمت تلك المدارس في انتاج ثروة بشرية كان لها قصب السبق في تاريخ العراق السياسي والثقافي؟

ان السـعي للإجابة على تلك التسـاؤلات تطلب وضـع عنوانات فرعية مما تطلب تقسـيم البحث الى محورين حمل الاول عنوان الواقع التعليمي في السماوة بين سياسة السلطة وحاجة المجتمع ١٩٢١-١٩٢٨م وفيه تطرقنا الى سياسة السلطة التعليمية واثر الانتداب البريطاني في تلك السياسة ونظام التعليم في البلاد والمدارس الاولية التي انشئت في قضـاء السـماوة والطبيعة الاجتماعية والدينية للمنخرطين فيها واشـكالية المناهج التعليمية وعدم تلبيتها للحاجة

المجتمعية وركز المحور الثاني على محاولات اصلاح الواقع التعليمي في قضاء السماوة ١٩٢٩-١٩٤٥م وسلط الضوء فيه على اثر السلطة الرقابي ومحاولاتها في ميدان تطوير البنى التحتية بما يخدم العملية التعليمية وتطوير الملاك التعليمي واثر الاسر السماوية في رفد المدارس بملاك ينتمي الى المجتمع السماوي ويقترب من فهم سلوكه ورغبات افراده وختم البحث بطائفة استنتاجات مثلت عصارة ما كتب فيه واعتمد البحث على مصادر اساسية وثانوية كثيرة وكانت الوثائق مداداً رئيساً لاغلب ما ورد فيه ناهيك عن ارتشاف بعض المعلومات من الرواية الشفهية نظراً لاهميتها في قراءة التطورات التاريخية قراءة تنطلق من الاسفل.

المحور الاول: الواقع التعليمي في السماوة بين سياسة السلطة وحاجة المجتمع ١٩٢١-١٩٢٨م

ان التركة التي ورثها المحتل البريطاني بعد احتلاله العراق لاسيما بعد ان انقض بترسانته الحربية على بقايا الرجل المريض المتمثل بالحكم العثماني وما تركهُ من نظام تعليمي متهرأ كانت لهُ انعكاسات اسهمت بخلو المؤسسات التعليمية من مقومات تسهم بديموميتها بالتالي امست لا ترتقي ان تُلحق بها تلك المسميات سواء ما ارتبط بالمدارس ومناهج والطلاب وحتى المعلمين الذين لا يرتقون الى ان يكونوا عناصراً نموذجية لنظام تعليمي عانى الضياع والتخلف، سوى شيء ضئيل من الاستقرار النسبي، اقتصر على مدارس اليهود والنصارى والتي كانت تتمتع بحالة أفضل بكثير مقارنة مع باقي المدارس الأخرى(جريدة،جبل عامل ،١٩١٢/٢٦).

باتت مدينة السماوة حالها حال مدن العراق الأخرى فبالرغم من صغر مساحتها الا انها أخذت حصتها من ذلك الموروث البائس إذ لم يترك الاحتلال العثماني في المدينة وحسب التقارير البريطانية سوى حلقات تدريسية لا ترتقي الى ان يطلق عليها مدارس اذ انها لم تكن تتناسب مع عدد السكان الراغبين بإرسال أبنائهم اليها في حال توفرها كونهم غير مستعدين او قادرين على دفع تكاليف الدراسة فيها بما في ذلك رواتب المعلمين(الخفاجي ،السماوة،٢٠٠٥/١١٤).

غابت الجدية لدى الإدارة البريطانية بعد ان سيطرت على العراق باحتلالها له لاسيما ما ارتبط بالاهتمام بقضايا التعليم في عموم العراق اذ عدت ذلك من الأمور الثانوية والتي لا ينبغي إن تصرف لها العناية فحصرت اهتمامها في توفير الدعم اللوجستي لقواتها المسلحة وحفظ الأمن والنظام(العيساوي ،المنتفك، ٢٠٠٥/١١٤-١١٦).

سعت الإدارة البريطانية بخطوات طغى عليها البطء بعد إن استتب لها الوضع العام في العراق نسبياً إلى النظر للتعليم بشيء من الاهتمام، ففي مطلع أب ١٩١٩م وبجهود (الميجرهمفري بومن Buman Himfree)(الهلالي،تاريخ التعليم،٢٠١٧/٧٣-٩٧؛الشجيري،النظام الاداري،٢٠٠٥/١١٤-١١٦) بدأت المساعي إلى تأسيس المدارس الابتدائية ومحاولة زيادة إعدادها، فكانت حصة مدينة السماوة من تلك الإجراءات وحسب نسبة سكانها مدرسة واحدة هي السماوة للبنين(الخفاجي،السماوة،١٠٤)وخصصت لها الدار العائدة إلى بلدية السماوة في الجانب الصغير للمدينة الواقع الى جهة الشمال (صوب القشلة)(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠/و/١٤٤/ص١٤٤) اذ يقطنهُ سكان اغلبهم يعملون في السلك الوظيفي او من عائلات ميسورة الحال فكانت تقع بالتحديد في المنطقة الواقعة خلف الجامع الكبير(احمد ،مقابلة،٢٠١٤،٣،٣١) وكانت مدرسة واحدة فقط، ليبلغ عدد المسجلين في تلك المدرسة (٩٧طالباً)، منهم ٨٤ مسلما و ١٣ يهوديا اذ قدر الحضور اليومي

حوالي (٨٩) طالبا اما طريقة ادارة تلك المدرسة فكان العدد القليل من الهيئة التعليمية كفيل في اعانة مديرها محمد رؤوف نشأت على تسيير العمل فيها (الهلالي ،تاريخ التعليم،٢٣٣-٢٣٥؛العيساوي،المنتفك،١٩٩).

رافق عملية الاهتمام بزيادة عدد المدارس في العراق تغييرا في مناهج التدريس المتبعة والتي كانت تتبع نظام التعليم المصري، لتعمد الإدارة البريطانية عندما وضع الميجر بومن منهجا خاصا بالدراسة الابتدائية والاولية باللغتين العربية والانكليزية تم توزيعها على جميع مناطق المعارف خلال شهر ايار ١٩١٩م لتفادي مواطن الضعف التي وقعت فيها السلطات البريطانية في مصر(الظفيري،السماوة،١٨٩/٢٠١٠-١٩٠) فشرعت بجعل نظام التعليم مقسم إلى اولي وابتدائي بدلا من أن يكون نظاماً موحدا وجعل المدارس الاولية قائمة على ما كانت عليه من اساليب تعليمية متبعة في العهد العثماني المتأخر(الغطاء،نظرات،٢٢٤/١٩٤٩؛ الهلالي،تاريخ التعليم،١٣٥؛الحصري،مذكراتي ،١٩٦٧،ج١/١٠٨-١٠٩)، كانت اولى اعمال الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥تشرين الاول ١٩٢٠م -١٠ ايلول١٩٢١م) لاسيما بما ارتبط بالتعليم هو القيام بدمج نظارة المعارف والصحة العمومية بوزارة واحدة عرفت بوزارة المعارف والصحة العمومية(الشجيري ،النظام الاداري/١١٢) لتنهي وزارة المعارف ارتباطها بوزارة الصحة وتصبح منفصلة عنها في١٠ايلول سنة١٩٢١م(البهادلي،السيد هبة الدين،١٤٦/٢٠٠١).

سعت وزارة المعارف ومنذ البدء على زيادة عدد المدارس في عموم الوية العراق كإجراء يهدف الى انتشال الاوضاع التعليمية من الحالة المزرية التي عليها السكان لتصبح خلال عامي ١٩٢٢،١٩٢٤م (١٥٦) مدرسة ابتدائية بدلا من ٩٣ مدرسة ليحدث ذلك ارتفاع ملحوظ على اعداد التلاميذ والطلبة فبالوقت الذي كانت به الاعداد تصل الى ٨١٨٩ في احسن الظروف قبيل الاعوام انفة الذكر وصلت الى ١٥٧٤٤ تلميذا في تلك الاعوام أي بزيادة قدرها ٤٨٪ لتنعكس تلك الزيادة على ارتفاع عدد المعلمين في تلك المدارس من ٤٩٥ الى ٧٢١ معلما أي بنسبة زيادة بلغت الثلث تقريباً خلال المدة ذاتها(الجابري ،هبة الدين،٨٩/٢٠٠٨).

كانت تلك الزيادة في المؤسسات التعليمية احداث شيء من الانتعاش في ذلك القطاع الى ان قضاء السماوة لم يجني من تلك الزيادة أي شيء، بل بالعكس أخذت إعداد تلاميذ المدرسة بالتناقص والانحسار لتظهر سجلات القيود العامة في المدرسة الوحيدة في القضاء الى ذلك ليبلغ المجموع الكلي للتلاميذ في سنة ١٩٢١م ٣٩ تلميذاً تخرج منهم ١٤ تلميذ وتسرب ٢٥ تلميذ وكانت أسباب التسرب مختلفة منها أسباب دراسية بلغ عددهم ١٣ تلميذاً أو بسبب النقل من المدرسة لأسباب تتعلق بأولياء أمورهم من جراء النقل الوظيفي، إذ بلغت هذه سبع حالات أو إن التسرب كان لأسباب ترتبط بحاجة عوائلهم الاقتصادية إلى بنيهم إذ بلغت هذه أربع حالات إما حالات الوفاة لتلك السنة فكانت حالة واحدة فقط لتثبت اسباب التسرب في حقل الملاحظات من ذلك السجل(قضاء السماوة، محافظة المثنى، مدرسة الرشيد، سجل القيد رقم ١ و ٢/٥١-٨٢،٣٠٢-٣٢٢؛الظفيري ،السماوة،١٩١-١٩٣).

باتت إعداد التلاميذ المستمرين في الدراسة للسنوات التي تلت سنة ١٩٢١م وصولا إلى سنة ١٩٢٦م متقاربة، فيما اختلف إعداد المتخرجين فأخذت بالتناوب صعودا وهبوطا وكذا الحال بالنسبة لإعداد المتسربين فتباينت إعدادهم من عام إلى أخر وهذا ما سيوضح في الجدول فيما يلي :

جدول رقم (١)

جدول إحصائي يعكس الواقع التعليمي في قضاء السماوة للسنوات١٩٢١-١٩٢٦م(مدرسة الرشيد،سجل القيد ١ و٢ و ملحقيهما ، ٥١-٢٢٨)

التفاصيل		السنة					
		1921	1922	1923	1924	1925	1926
المسجلون		٣٩	٣٦	٣١	٢٨	٣٢	٣٤
المتخرجون		١٤	٥	١٣	٩	١٣	١٤
المتسربون		٢٥	٣١	١٨	١٩	١٩	٢٠
الديانة	مسلم جعفري	٢٧	٣٠	١٩	١٧	٢٤	١٩
	مسلم سني	٧	٦	٩	٨	٦	١١
	يهودي	٥	-	٣	٣	٢	٤
النسبة المئوية	للمتخرجين	٣٥،٨٩٪	١٣،٨٨٪	٤١,٩٣ %	٣٢،١٤٪	٤٠،٦٣٪	٤١،١٧٪
	للمتسربين	٦٤،١٪	٨٦،١١٪	٥٨،٠٦٪	٦٧،٨٦٪	٥٩،٣٨٪	٥٨،٨٢٪

يتضح من الجدول السابق إن نسب المتسربين في الأعوام الستة الواردة في الجدول فاقت نسبة المتخرجين حتى أنها وصلت إلى أكثر من ستة إضعاف إعداد المتخرجين في سنة ١٩٢٢م، وظهر أيضا إن التسرب بسبب ضعف المستوى الدراسي كان في مقدمة الأسباب الباعثة إلى التسرب تليها الاسباب الاقتصادية.

تبينت أسباب وظروف أخرى لتسرب التلاميذ من المدرسة عرج عليها مسؤولي القضاء وهي عدم تقبل أولياء أمور التلاميذ على إرسال أبنائهم إلى الجانب الأخر اي (صوب القشلة) من المدينة بسبب ما تشغله المدرسة من موقع وكذلك لطول المسافة واضطرار التلاميذ على عبور الجسر العائم الذي كثيراً ما يتعرض للانقطاع بين مدة وأخرى لاسيما أيام الفيضان وما ينجم عن ذلك من إخطار تستهدف حياة التلاميذ(د.ك.و، ٣٢٠٥٠/١٠٩٥٠،و/١٦٥،ص/١٦٧).

بات يتوجب على أهالي قضاء السماوة السعي الحثيث من اجل معالجة العوائق و الاسباب التي تقف حائلاً و تمنع أبنائهم من الاستمرار بالمواظبة على الدراسة مما دفع ذلك بالأهالي الى المطالبة بإنشاء مدرسة في الجانب الأخر من المدينة(الصوب الكبير) إضافة للمدرسة الأولى فجاءت إجراءات متصرف اللواء(العطية،تاريخ الديوانية،١٧١،١٩٥٤-١٧٢) ملبية لطلبات الأهالي، إذ قررت الاجتماع بوجهاء المدينة لاسيما التجار و أصحاب المكائن الزراعية وابلاغهم بعدم توفر الامكانيات المادية لبناء مدرسة في الجانب الكبير من المدينة اذ بينت ان ذلك يعود الى عجز ميزانية الدولة وعدم توفر الاعتماد المالي اللازم لذلك ، ليبادر المجتمعين من ممثلي الاهالي بمختلف دياناتهم وانتماءاتهم المذهبية بجمع التبرعات المالية من الميسورين والتي بلغت (١٠٧٦) ربيه واشترطوا على الجهات الرسمية إن تخصص لبناء المدرسة (د.ك.و،٣٢٠٥٠/١٠٩٥٠،و/١٥٦،ص/١٥٧)، لتطالب بلدية القضاء من وزارة المعارف بتسديد مبلغاً مقدارهُ (١٢٠٠) ربيه كبدل إيجار لأربع سنوات ماضية للدار المشغولة من قبل المدرسة مما وقف حائلاً دون الاسراع بالمباشرة ببناء المدرسة المرتقبة (د.ك.و،٣٢٠٥٠/١٠٩٥٠،و/١٤٤،ص/١٤٤)، اذ رافق ذلك الامر قيام متصرفية اللواء بسحب المبالغ التي تم التبرع بها

و استحصلت عن طريق من الأهليين ورصدها لإنشاء مدرسة في مركز قضاء الديوانية، مما أثار مندوب لواء الديوانية في قضـــاء الســـماوة (نافع الملاك)([1]الظفيري ، نواب لواء الديوانية،٢٠١٢/،٩٣-٩٤) الذي ســـارع بمكاتبة وزارة الداخلية لاطلاعها على تلك الحالة التي اثارت اشـمئزاز اهالي القضـاء اتجاهها لاسـيما وانهم باتوا يشـككون بإجراءات الحكومة العراقية وعدم جديتها في رفع المستوى التعليمي لأبناء ذلك القضاء (د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/١٤٤-١٤٦،ص/١٤٩-١٥١).

اضـحت متصـرفية اللواء تسـعى جاهدة لتبرير ما قامت به اتجاه ما جُمع من اموال من خلال تلك التبرعات لوزارة الداخلية آنذاك سعياً منها لإزالة حالة التشنج التي عليها الوزارة ضدها متذرعةً إن ما تم جمعهُ سيتم رصدهُ لبناء مدرسة في الجانب الكبير من المدينة بعد إن يتم جمع المبلغ الكافي من اجل ذلك الغرض فيما إذا واصـل الميسـورون من أهالي القضاء التبرع لزيادة تلك المبالغ لبناء المدرسة(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/١٤٩،ص/١٥١).

ترتب على اثر ما تقدم مســـتحقات على وزارة المعارف اذ شـــرعت الأخيرة بالموافقة على دفع مبلغا مقداره (٤٨٠) ربيه كبدل إيجار لسنتين عن مدرسة السماوة اذ تم تعديل تقدير بدل الإيجار السنوي ليصبح (٢٤٠) ربيه بدلاً من التقدير انف الذكر(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/١٨٤،ص/١٨٥)

جاء ذلك بعد رفض وزارة المعارف منح مبلغ مقداره (٨٦٠) ربيه من اجل تعمير المدرســـة التي كانت تعاني من الإهمال و انعدام توفر المســـتلزمات الأســـاســـية التي تنهض بواقع المدرســـة بعد ان اخذت تتذرع بعدم عائديه البناية لها(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/١٥٨،ص/١٥٩).

دفعت تلك الظروف إلى ان يتخذ المجلس البلدي في القضـــاء جملة من القرارات اهمها قرار يقضـــي بالموافقة على بيع الدار المخصـــصـــة كمدرســـة مع قطعة الأرض الملاصـــقة لها والبالغة مســـاحتها ٣١٥م بمبلغ مقداره (٣٥٠٠) ربيه(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/١٣٩،ص/١٤١).

اصـطدم ذلك بعدم موافقة وزارة المعارف على ذلك الاجراء المتخذ من المجلس البلدي في القضـاء مما دفع الأخير إلى اتخاذ قرارا أخر بتاريخ٢١مايس١٩٢٧م يقضـي بجعل ذلك الاتفاق هو لتسـديد الإيجار و كمبلغ يخصـص إلى ترميم المدرسـة فقط(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/٤٤،ص/٤٦)، لتوافق بعد ذلك على صـرف (٣٠٠) ربيه من ميزانية البلدية تضـاف إلى المبالغ التي تم جمعها كإعانة لإنشـاء مدرسـة أولية في الصـوب الكبير من مدينة السماوة(د.ك.و،١٠٩٥٠/٣٢٠٥٠،و/١٧٥،ص/١٧٧).

اســـتقطبت المدرســـة بعد ترميمها عدداً كبيراً من التلاميذ اضـــافة الى ما التحق بها من اعداد منذ الوهلة الاولى لتأسيسها ولمعرفة مقدار تلك الزيادة تم اعداد الجدول فيما يلي:

جدول (٢)

احصائية توضح مقدار الزيادة الحاصلة بإعداد التلاميذ

ممن التحقوا بمدرسة السماوة سنة ١٩٢٧م(د.ك.و،٣٢٠٥٠/١٠٩٥٠،و/٢٠١،ص/٢٠٢؛محافظة المثنى ،سجل القيد رقم ٢،ص/١٩٤-٢٣١)

السنة	تصنيف التلاميذ واعدادهم			أسباب التسرب من المدرسة						ديانة التلاميذ			النسبة المئوية	
	مسجلون	متخرجون	متسربون	نقل	دراسية	مرض	وفاة	اقتصادية	أخرى	مسلم	مسلم	يهودي	متخرجين	متسربين
١٩٢٧	١١٨	٣١	٨٧	١٨	٥٨	٥	٢	٣	١	١٠٢	١٤	٢	٪٢٦،٢٧	٪٧٣،٧٣

يذكر احد تلاميذ المدرسة الملتحقين بها في١٢ ايلول١٩٢٧م(محافظة المثنى، سجل القيد العام رقم ١،ص/١٩٤-٢٣١) بأنه خصص لهم بناية ملحقه بالمدرسة الأولى في (القشلة) سنة ١٩٢٧م واقعة في الجانب الأخر من المدينة (الصوب الكبير) ضمت ستة صفوف مبنية من الطين وسقفها من الخشب والبواري(محمود، مقابلة شخصية،١/٥/ ٢٠١١)

تقع في السوق العمودي لمركز قضاء السماوة في منتصفه على الجهة اليمنى من السوق باتجاه النهر وموقعها حاليا مخصص سوق لبيع اللحوم(مصطفى، مقابلة شخصية،٢٠١٣/١٠/١٠).

اتضح من الجدول رقم (٢) إن إعداد الملتحقين بالمدرسة فاقت إعدادهم في السنوات السابقة وكذا الحال لإعداد المتسربين مقارنة مع الجدول رقم (١)

قامت وزارة المعارف في العام الدراسي ١٩٢٢-١٩٢٣م بفتح عدد من المدارس كان من ضمنها مدرسة الرميثة(الحصري ،٢٣٦-٣٤٦) والتي لم يستطيع الباحث التعرف على عدد التلاميذ الملتحقين بها خلال المدة المحددة بها الدراسة بسبب فقدان سجلات القيد العام من تسلسل (١) إلى تسلسل (٣١)(قضاء الرميثة،مدرسة شعلان ابو الجون،٢٠١١/٦٢)

باتت وبشكل عام المدرسة بحال يرثى لها ولم تكن بأحسن حال من مدرسة السماوة اذ كانت هي الأخرى تعاني من مشاكل خصت بنايتها وكان مدير البرق يحاول استقطاع جزءاً منها لجعله داراً يسكن فيها كما كانت الهيئة التعليمية للمدرسة تعاني من مضايقات وتجاوزات قائممقام السماوة والذي لم يتوانى عن تهديدهم بغلق المدرسة داعما بذلك مدير برق وبريد الرميثة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الحال بكاتب مالية الناحية أن يمتنع من جلب رواتب معلمي المدرسة من مديرية مال السماوة (د.ك.و،٣٢٠٥٠/٩٨٥٠،و/١٤٦،ص/١٤٦).

وضعت وزارة المعارف مدرسة الخضر التي انشات عام ١٩٢٣م(العطية،٣٢١)، من ضمن مشاريعها لسنة ١٩٣٢م اذ تم إنشاء مدرسة في ناحية الخضر على إن تتحمل هي بعضاً من تكاليف بناؤها ويتم جمع باقي التكاليف عن طريق جمع الإعانات من الأهليين بصورة اختيارية اذ خصصت دائرة معارف اللواء مبلغ مقداره (٥٠٠) ربيه ليضاف إلى المبلغ الذي يتوقع جمعه من الأهليين والذي يقترب في مقداره من المبلغ المرصود آنفا(د.ك.و،٣٢٠٥٠/٩٨٥٠،و/٨٨،ص/٩٠)، أما المناهج فهي على الرغم من استبدالها عما كان يدرس في زمن الدولة العثمانية الا أنها بقيت تحظى بالعجز والتراجع عن بلوغ

المستوى الذي يحقق الأهداف المرجوة منها لينعكس ذلك على ضعف الاداء للعاملين بها من المعلمين في ظل عدم توفر الكتب المدرسية الكافية بأعداد تتناسب مع اعداد التلاميذ الملتحقين في تلك المدرسة يُضاف إلى ذلك افتقار المنهج الدراسي لبعض المواصفات التربوية لاسيما انعدام وعجز ترابط مفردات المنهج فيما بينها وعدم تلبيتها للحاجة الفعلية للتلاميذ فأمسى المنهج بعيد كل البعد عن محيط التلميذ اذ لم يراعي الفروق الفردية بينهم فاسهم كل ذلك إلى حد ما في تردي المستوى التعليمي وزاد من نسب تسرب التلاميذ في ظل تكاتف ابناء المدينة على مختلف مستوياتهم وتوجهاتهم وانتماءاته للحد من تلك الاوضاع سعياً منهم لرفع مستوى المعارف في مدينتهم(ايرلاند، العراق دراسة،٨٨/١٩٤٩؛الحصري،ج٢/٢٣٠٢٣١).

المحور الثاني: محاولات اصلاح الواقع التعليمي في قضاء السماوة ١٩٢٩-١٩٤٥م

اضحت السماوة لا تختلف كثيراً في وضعها العام عن باقي مدن العراق ولم تكن بأفضل حال منها لاسيما وانها امست تعيش حالة من الاهمال انعكست سلباً على واقع التعليم فلم تنحسر بمكون دون اخر بل اصبح التخلف جاثماً على صدور الجميع بمختلف مستوياتهم المعاشية ولجميع المكونات على اختلاف دياناتهم وانتماءاتهم المذهبية مما اسهم ذلك بتذبذب المستوى التعليمي للتلاميذ طيلة العشر سنوات بدءاً من عام ١٩٢٨ وصولاً الى عام ١٩٣٨ ولبيان ذلك تم اعداد الجدول فيما يلي :

جدول رقم (٣)

لإيضاح تذبذب مستويات التلاميذ بمختلف اوضاعهم المعاشية وانتماءاتهم الدينية والمذهبية طيلة العشر سنوات في مركز قضاء السماوة(قضاء السماوة، محافظة المثنى، سجلات القيد العام لمدرسة الرشيد رقم ١،٢،٣،٤ و ملاحقها؛ الظفيري، السماوة،١٩٤-١٩٥)

التفاصيل	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨
المسجلون	45	41	88	42	38	86	68	68	37	38	58
المتخرجون	32	18	37	19	15	14	38	29	21	9	26
المتسربين	13	23	51	23	23	72	30	39	16	29	٣٢
مسلم جعفري	35	29	61	34	30	78	59	65	34	34	48
مسلم سني	5	7	19	8	7	8	9	3	3	4	9
يهودي	5	5	8	-	1	-	-	-	-	-	1
نسبة المتخرجين	%28,88	%43,9	%42,05	%45,23	%39,47	%16,28	%55,88	%42,65	%56,76	%23,58	%44,83
نسبة المتسربين	%71,11	%54,76	%57,95	%54,76	%60,53	%83,32	%44,12	%57,35	%43,24	%76,32	%55,17

اتضح من الجدول اعلاه وبما تحمله الوثائق الرسمية لمصدر معلومات الجدول ان نسب واحصائيات الوضع العام لتلاميذ المدرسة تم اعدادها من قبل الباحث بدقة عالية بالاعتماد على المعلومات المدونة في السجلات الخاصة بالمدرسة في حين ان تلك الاعداد شابها الكثير من الزيف ، فبالرغم من الاختلافات والاخطاء في الاعداد واستخراج النسب بين ما ورد في تقرير القضاء لمستوى التعليم ، وبين ما حملته الوثائق الرسمية للمدرسة (د.ك.و،٣١١/٦٤٣٧،و/٨٨-٩٧،ص/٩٠-١١١)و الدراسات الاكاديمية لأحوال التعليم في ذلك القضاء اذ من الممكن ارجاع تلك الاسباب لحاجة القائمين على ادارة تلك المؤسسة التعليمية للفارق في المخصصات بمختلف انواعها لسد حاجات المدرسة لأمور تراها السلطات المعنية غير ضرورية (الظفيري،السماوة،١٩٤-١٩٥) إما الهيئة التعليمية لمدرسة السماوة فقد ضمت خليطا من المعلمين تنوعت جنسياتهم ودياناتهم وانتماءاتهم المذهبية واختلفت شهاداتهم واختصاصاتهم ومرتباتهم (الظفيري، السماوة،١٩٤-١٩٥)

اضحت الحكومة العراقية لا تبتعد كثيراً بعدم اكتراثها عما ارادته الدولة العثمانية في اواخر عهدها و بالتحديد سنة١٩١٠م عندما طالبت صحيفتي زوراء(بطي ،الصحافة العراقية،١٤/١٩٦١) والرقيب(بطي ، الصحافة العراقية،١٧) من الأهالي بمختلف اطيافهم بتحمل اعباء انشاء المدارس وتوفير كافة مستلزماتها عن طريق جمع الاعانات بعد ان وجدتهم وبمختلف انتماءاتهم الدينية و المذهبية على استعداد تام بحسب استطلاع وقراءة محرريها للأوضاع العامة في القضاء على اقل تقدير (النجار، التعليم في العراق ،١٣٨/٢٠٠٠).

اصطدم طلب متصرفية لواء الديوانية المرسل لوزارة المعارف المتضمن ما نصه: " **إن ما يسترعي النظر هو اختمار فكرة تأسيس مدرسة أولية للبنات في أذهان الأهليين في قضاء السماوة وطلبهم تأييدها تلبية لرغباتهم وهذا برهان جديد على تحسس الأهليين وحملهم إلى نشر التعليم النسوي بينهم وفي معتقدي انه خليق بالحكومة إن تتلافى هذا الميل حتى لا يكون (عدم الإمكان) مدعاة لقضية كبت الرغبات فان الحالة الحاضرة اشد احتياجا – لمقابلة هذا المشروع بحركة عطف وتشجيع سوف لا تلبث إن تتغلغل في النفوس فيكون لبنة الفضل في بناء الحجر الأساس لمستقبل كيان التعليم النسوي**"(د.ك.و،٣٢٠٩٠٤/٦٣٢٦/٣٢٠٥٠،و/٧،ص/١٠)، برد وزارة المعارف القاضي بالنظر في ذلك بعد إن يتم ترتيب ملاك العام الدراسي١٩٣١-١٩٣٢م (د.ك.و،٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦،و/٨،ص/٨٠).

ارسلت بتاريخ ١٥ اب ١٩٣١ مديرية معارف المنطقة الرابعة في البصرة (الشجيري، النظام الاداري،١٥٩) إلى متصرفية لواء الديوانية خطاب قررت فيه فتح المحل المناسب لها دون إن تكلف الخزينة بالإيجار(د.ك.و،٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦،و/٦،ص/٦) مستندة بذلك على الاستعداد التام لأهالي القضاء بمختلف اطيافهم وانتماءاتهم الدينية والمذهبية لتحمل ذلك بغية الوصول الى مراحل متقدمة من التعليم لأبنائهم بالرغم من محدودية تحصيلهم الدراسي وميولهم الثقافية فخاطبت متصرفية اللواء في١٧أب١٩٣١م قائممقامية قضاء السماوة بالمباشرة بفتح المدرسة مراعيا الشروط المشار اليها انفا (د.ك.و،٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦،و/٧،ص/٧).

وقع الاختيار على احد الدور و تهيئتها لتلبي ذلك الغرض اذ تم اعداد الدار الواقعة في الجانب الصغير من المدينة والتي تعود ملكيتها إلى ورثة اليهودي

(منشي بلبول) (ينتمي إلى احد العوائل اليهودية التي سكنت المدينة)، بعد إن تم الاتفاق مع وكيل اصاحب الدار من الورثة على استئجارها بمبلغ خمس وعشرون ربيه شهرياً و ابلغت قائممقامية القضاء وزارة المعارف عن طريق متصرفية لواء الديوانية بكتاب رسمي ان في حال عدم تمكنها من دفع تلك التكاليف ستضطر قائممقامية القضاء من توزيع المبلغ على الطالبات الملتحقات بالمدرسة يدفعها بذلك وجعلها واثقة من ذلك الاجراء رغبة الاهالي باستمرار تعليم بناتهم (د.ك.و،٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦،و/٤،ص/٤)

اسهم ذلك بالضغط من قبل متصرفية اللواء على وزارة المعارف إن ترصد المبلغ المطلوب بعد إن أوضحت إن أستيفاء المبلغ من الطالبات امر غير قانوني على الرغم من استعداد الاهالي لتحمل ذلك (د.ك.و،٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦،و/٣،ص/٣) فأجابت الوزارة ونتيجة للضغوط التي مارستها متصرفية اللواء عليها بالموافقة على ذلك مشترطة إصلاح الدار تم اختيارها لذلك الغرض وجعلها بالمستوى اللائق قبل حلول تشرين الأول من سنة ١٩٣١م(د.ك.و،٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦،و/٢،ص/٢)

كان ذلك دافعاً لزيادة عدد المدارس المخصصة للإناث اذ تم فتح مدرسة خديجة الكبرى للبنات سنة ١٩٣٥م في مركز قضاء السماوة ومدرسة الرميثة للبنات سنة ١٩٣٨م في مركز ناحية الرميثة جاء ذلك نتيجة اصرار الاهالي بمختلف انتماءاتهم الدينية و مستوياتهم الثقافية سواء في مركز القضاء او في مركز ناحية الرميثة التي كانت لا تقل في الضغوط التي مارستها على الحكومة المحلية عما مارسه اهالي مركز القضاء لتلبية ذلك الغرض (العطية، تاريخ الديوانية ،٢٢١).

انحسر الاهتمام بالتعليم بمركز القضاء اذ كان البون شاسعا بينه وبينن ما هو في الريف فلم يجن الأخير ما جناه نظيرهُ في مركز القضاء من اهتمام بالرغم من نسبية ذلك الاهتمام التي كان للأهالي بمختلف انتماءاتهم دوراً كبيراً فيها فبقي يعاني إهمالاً وتخلفاً واسعاً مقارنة بنظيرة في البيئة الحضرية(الهلالي، نظرات، ٣٩/١٩٥٠-٤٠)

انطبق ذلك الواقع على التعليم في ريف قضاء السماوة والذي ظل يعاني من عدم توفر مدرسة نموذجية حتى سنة١٩٤٠م بعد إن تم السعي الحثيث من قبل رؤساء عشائر منطقة الظوالم على تأسيس مدرسة في منطقة البو حسين شمال غرب السماوة سميت بمدرسة المحمدية والتي تم نقلها إلى الجهة المقابلة إلى منطقة البو حسين أي إلى منطقة البو حويجمة شمال شرق السماوة سنة١٩٤٢م بعد إن شيدت لها صرائف(حسون، مقابلة شخصية،٢٠١٥/٤/٢٣) نظرا لكثرة إعداد التلاميذ في المنطقة المنقولة اليها(الظفيري،السماوة،١٩٨-١٩٩).

بات من بين اهتمامات وزارة المعارف السعي لتشكيل هيئات تفتيش يكون ارتباطها بشكل مباشر مع وزارة المعارف ، لتقتصر اعمالها على السعي من اجل تحقيق زيارات تقوم بها لمناطق المعارف في عموم العراق وتنظيم تقارير مفصلة عن حال المعارف في الوحدات الادارية التابعة لتلك المناطق التعليمة ومن بين تلك التقارير ما يتعلق بأحوال المدارس و هيئاتها التعليمية(الحصري،مذكراتي،ج١/١٩٠-١٩١).

شددت الوزارة على ضرورة عمل هيئات التفتيش في عام ١٩٣٢م بالرغم من أن من بين اهتماماتها كانت ذلك منذ سنة ١٩٢٢م(الحصري ،مذكراتي،ج١١١/٢)

اخذت مدارس قضاء السماوة نصيبها من تلك الزيارات التفتيشية فلم تقتصر على مركز القضاء دون باقي الوحدات الادارية التابعة لهُ فبتاريخ ١٨كانون الاول١٩٣٥م جرت زيارة تفتيشية لناحية الرميثة اذ اسفرت عن توثيق حال المعارف في الناحية وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمدرسة الرميثة اذ ذكر التقرير واصفاً حال المدرسة ، كونها خلت من وجود التلاميذ معللاً ذلك يعود الى مناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الا انه بين في التقرير ان الهيئة التعليمية للمدرســة كانت متواجدة دون انقطاع، ذهبت عملية التدقيق و المتابعة الى ابعد من ذلك اذ بينت سجلات المدرسة ان عدد التلاميذ بلغ ١١٧ تلميذ وثلاث معلمين ومدير المدرسة، وتحتوي بناية المدرسة على خمسة صفوف دراسية، مؤكداً ان المدرسة بحاجة ماسة الى معلم أخر لوجود صف من دون معلم يبقى شاغراً، مشيراً الى ان الحالة العامة للمدرسة من حيث النظافة والأثاث فلا باس بها(د.ك.و،٣٢٠٥٠/٧٥٦١،و/٥،ص/٢٣) .

تابع بتقرير أخر عن تلك المدرسة جرى في ١٨مايس١٩٣٨م وصفاً اياها بأن بنايتها ضمت ستة صفوف وبلغ مجموع تلاميذها ١٢٠ تلميذاً اما عن هيئتها التعليمية فهي تدار من قبل مديراً للمدرسة وخمسة معلمين إما بنايتها ظهرت بشكل وتعود ملكيتها الى بلدية الناحية ومؤجرة من قبل المعارف ببدل إيجار مقدارهُ ثلاثون ديناراً(د.ك.و،٣٢٠٥٠/١٠٠٨٠،و/١٥،ص/١٨-٢٢).

سعت وزارة المعارف سنة ١٩٣٣ لإنشاء مدارس في عموم الالوية ولكل الطوائف دون استثناء اذ رصدت مبلغ مقداره ٢٩٧١ ديناراً لتشييد عدد من المدارس في لواء الديوانية وكان ذلك المبلغ من أصل (٢٨١٩٦) ديناراً خصصت لوزارة المعارف في الموازنة (د.ك.و،٣٢٠٥٠/٨٢٣٠،و/١٦،ص/١٠٢)

اصبحت من اولويات الحكومة المحلية في القضاء تشييد بناية مدرسة السماوة الابتدائية للبنين والتي باتت من بين المدارس المشمولة بالتخصيص المالي اسناداً الى ما جاء في تقرير التفتيش الاداري بعدما تمت زيارة بناية المدرسة القديمة بتاريخ ٢٩مايس١٩٣٨ وبين التقرير ان البناية متهالكة غير مستوفية للشروط والمواصفات المطلوبة اذ ضمت ستة صفوف شغلت من قبل ٢٦٢ تلميذاً من مختلف المكونات الدينية والمذهبية تدار من قبل مدير المدرسة وسبعة معلمين فستوجب ذلك الوضع نقلها إلى بناية جديدة في السنة التي تلت تلك الزيارة التفتيشية، إما مدرسة السماوة الاولية للبنين ضمت هي الاخرى ستة صفوف كان يشغلها ٨٤ تلميذاً لم يختلفوا في تنوعهم عن التنوع الذي عليه تلاميذ المدرسة السابقة بالوقت الذي كان تهالك بناية المدرسة يتوجب بناء جديد على الأرض الواسعة المخصصة لتلك المدرسة على ان تتحمل تكاليف بناؤها وزارة المعارف فيما إذا تم استملاكها من البلدية لصالح تلك الوزارة ،إما مدرسة البنات الابتدائية ضمت بنايتها ستة صفوف تدار من قبل مدير المدرسة وأربع معلمات وعدد تلميذاتها ١٠٥ تلميذة كان التنوع والانسجام هي الصفة البارزة لهن، بالوقت الذي كانت عائدية تلك البناية لبلدية مركز القضاء وهي بحالة تصلح لاستيعاب التلميذات فيها وقابلة للتوسع في حال اضافة بناء لصف واحد لسد حاجتها بسبب تزايد عدد التلميذات مما دعت الضرورة الى دمج قطعة الأرض الواقعة خلف المدرسة ليتم معالجة النقص الحاصل في عدد الصفوف ،شملت الزيارة أيضا المدرسة الاولية للبنات التي لم تختلف بالرغم من قلة عددهن البالغ ٢٤ تلميذة عن سابقتها من حيث التنوع والانسجام بينهن اذ كانت تدار من قبل مدير ومعلمة واحدة وبناية المدرسة مستأجرة، لذلك تقرر نقل المدرسة إلى بناية مدرسة البنين القديمة بعد إن تنتقل تلك المدرسة إلى البناية الجديدة عند اتمام الترميمات، إما هيئتها التعليمية لم يشر التقرير الى أي مؤشر ضدهم مدة التفتيش الاداري في القضاء (د.ك.و،٣٢٠٥٠/٧٨٨٢،و/١١،ص/١٤).

ان نشاط المؤسسة التعليمية في قضاء السماوة لم ينحسر فقط بالتعليم ونشر الوعي الثقافي، بل تعددت مسؤولياتهُ و مهامه إلى القيام بإحياء حفلات يرعاها القائمين على ادارة المدرسة و اولياء الامور من مختلف الديانات

والطوائف و المستويات الاقتصادية يتم خلالها عرض فعاليات رياضية وثقافية وفنية يحضرها ما تبقى من أولياء أمور التلاميذ ووجهاء المدينة وتجارها ورؤساء عشائرها ليتم عند الانتهاء منها جمع ريعها وتوزيعه إما على الفقراء والمحتاجين من تلاميذ المدرسة أو لتوفير مستلزمات المدرسة من الكتب والقرطاسية وبعض الاثاث التي بامس الحاجة لها المدرسة اذ تزايد اندفاع و حماس هيئاتها التعليمية للقيام بتكرار مثل تلك النشاطات منذ مطلع سنة١٩٣٩م(د.ك.و،٣٢٠٥٠/٦١٧٩،و/١،ص/٣١).

الخاتمة

١-شغلت الثقافة دوراً مفصليا في تاريخ العراق المعاصر بشكل عام وفي تاريخ قضاء السماوة بنواحيه بشكل خاص لم يكن التنوع الديني حاجزا في انتعاش الواقع التعليمي في القضاء.

٢-بالرغم من البساطة و البدائية التي كانت عليها الحياة الاجتماعية في ذلك القضاء والتي شملت جميع اطياف مجتمعه الا ان الاهالي كانت تتسابق فيما بينها من اجل تطور قطاع التعليم.

٣- بات من المعروف على المجتمع العراقي انه مجتمع ذكوري الا ان ذلك تبدد امام ميول واهتمامات الاهالي لاسيما بما يرتبط بتعليم الاناث الذي حاز ذات الاهتمام الذي حازهُ تعليم الذكور.

٤_ كان لمتابعة السلطات الادارية المحلية دوراً بارزاً في الضغط على السلطات المركزية من اجل استحداث المدارس للذكور والاناث والذي تأتى من اصرار وضغط مختلف تركيبة سكان القضاء من اجل تحقيق ذلك

ثبت المصادر و المراجع

اولاً// الوثائق غير المنشورة المحفوظة في محافظة المثنى

أ-وثائق مدرسة الرشيد الابتدائية /مركز قضاء السماوة

١-محافظة المثنى- قضاء السماوة، مدرسة الرشيد الابتدائية، سجل القيد العام رقم (١) وملحقه رقم١.

٢-ـــــ، مدرسة الرشيد الابتدائية، سجل القيد العام رقم (٢)، وملحقه رقم (١).

٣- ـــــ، مدرسة الرشيد الابتدائية، سجل القيد العام رقم (٣).

٤-ـــــ، مدرسة الرشيد الابتدائية، سجل القيد العام رقم (٤).

ب- مدرسة شعلان ابو الجون (مدرسة الرميثة سابقاً)، /مركز قضاء الرميثة

١- كتاب ادارة مدرسة شعلان ابو الجون ذي العدد ٦٢ بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٢٣م المرسل الى المديرية العامة لتربية المثنى/ شعبة التخطيط

ثانياً// الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب و الوثائق العراقية

أ- د.ك.و، ((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم ٣٢٠٥٠/١٠٩٥٠، عنوان الملفة المعارف في لواء الديوانية وتضم:

١- الامر الاداري لمتصرفية لواء الديوانية ذي العدد١٣/١٥/٥٥٤١، المؤرخ في ١٩٢٦/٨/١٧م، المرسل الى وزير المعارف حول الاوضاع التعليمية في السماوة، و/ ١٤٤، ص١٤٤.

٢-الامر الاداري الخاص بمتصـرفية لواء الديوانية ذي العدد ٢/١٤/١٢٣٢بتاريخ ٢٢/ شـباط /١٩٢٧م المرسـل الى وزارة الداخلية والخاص بمطاليب اهالي السماوة المتعلقة بفتح مدرسة في الصوب الكبير من المدينة، و/١٦٥، ص/١٦٧.

٣-، كتاب متصرفية لواء الديوانية المرقم ٢/١٤/١٣١٩بتاريخ ١٠شباط /١٩٢٧، و/١٥٦، ص١٥٧.

٤-الكتاب الصادر من متصرفية لواء الديوانية ذي العدد ٢٣٣٧ في١٩٢٦/٦/٢٢م المرسل الى وزارة الداخلية حول بيان ملكية الدار المشغولة من قبل المعارف في السماوة كمدرسة، و/١٤٤، ص١٤٤.

٥-رسالة ممثل لواء الديوانية في مجلس النواب عن قضاء السماوة نافع الملاك المرسلة الى وزير الداخلية بواسطة متصرف لواء الديوانية حول تبرعات لمدرسة السماوة، و/١٤٤- و/١٤٦، ص/ ١٤٩-١٥١.

٦- كتاب الادارة العامة في متصرفية لواء الديوانية ذي العدد٢/١٤/١٢٩٩ بتاريخ ١٧/اذار/١٩٢٧، و/١٤٩، ص١٥١.

٧- كتاب وزارة المعارف المرسـل الى وزارة الداخلية المرقم ١٧٦بتاريخ ٢٦/نيسـان/١٩٢٧م حول بد ل ايجار مدرسـة السماوة، و/١٨٤، ص/١٨٥

٨-تقرير وزارة المعارف المرقم ٣٣ بتاريخ ٢٩/اذار/١٩٢٧م المرسل الى وزارة الداخلية حول تشييد مدرسة السماوة، و/١٣٩، ص١٤١.

٩-كتـاب متصـرفيـه اللواء شـعبـة المحـاسـبـة المرسـل الى وزارة الـداخليـة الـداخليـة المرقم١٣/١٤/١٤٩٤ بتاريخ١٠/شباط/١٩٢٧م مستعجل، و/١٥٨، ص١٥٩.

١٠-تقرير متصرفيه لواء الديوانية المرقم٢/٤٩/٩٨ في٣١/اب/١٩٢٩م، المرسل الى وزارة الداخلية حول خطوات تشييد مدرسة السماوة، و/٤٤، ص/٤٦.

١١-قرار المجلس البلدي في السماوة ذي العدد ٦٠ في ٢٧/ايار/١٩٢٧، و/١٧٥،ص/١٧٧.

١٢-كتاب وزارة الداخلية شعبة الحسابات المرقم ٢٣/٤٢/بتاريخ ١٩٢٩/٦/٢٩م، المرسل الى متصرفية لواء الديوانية حول تخصيصات بلدية السماوة لمدرسة السماوة، و/٢٠١، ص/٢٠٢.

ب- د.ك.و.،((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٨٥٠، عنوان الملفة: المعارف في لواء الديوانية وتضم :

١- الكتاب الصادر من مدرسة الرميثة ذي العدد ٧٣ بتاريخ ١٩٢٦/١٢/٢م المرسل الى متصرفية لواء الديوانية حول اهانة قائممقام السماوة الى معلمي مدرسة الرميثة، و/١٤٦، ص١٤٦.

٢- كتاب متصرف لواء الديوانية المرقم ٥٤٩ بتاريخ ١٧/كانون الثاني/١٩٣٢م ، المرسل الى وزارة الداخلية حول جمع اعانة اختيارية من الاهليين، و/٨٨،ص/٩٠.

ت- د.ك.و.،((الوحدة الوثائقية)): ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة: ٣١١/٦٤٣٧، عنوان الملفة: المعارف في الوية المنطقة التعليمية الرابعة وتضم :

١- الكتاب الصادر من قائمقامية قضاء السماوة ذي العدد ١١٤١ بتاريخ ١٩٣٩/٩/١٣ المرسل الى متصرفية لواء الديوانية حول التعليم في مدرسة السماوة الاولى، و/٨٨-٩٧، ص٩٠- ١١١.

ث- د.ك.و.، ((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم ٣٢٠٥٩٠٤/٦٣٢٦، عنوان الملفة: طلب فتح مدرسة للبنات في السماوة وتضم :

١-الكتاب الصـادر من متصـرفية لواء الديوانية ذي العدد٦٦٩ بتاريخ ١٥/كانون الثاني/١٩٣١م، المرسـل الى وزارة المعارف حول التدريس النسوي، و/٧، ص١٠.

٢- كتاب وزارة المعارف المرقم ٣٦٨ بتاريخ ٣٠/٢٩/كانون الثاني /١٩٣١م، و/٨، ص٨٠.

٣- كتاب مديرية معارف منطقة البصرة المرقم ١٣٣٣ بتاريخ ١٥/اب/١٩٣١م المرسل الى متصرفية لواء الديوانية حول التدريس النسوي، و/٦، ص٦.

٤- كتاب متصرفية لواء الديوانية المرقم ١١٤٥٩ في ١٧/اب/١٩٣١م، المرسل الى قائممقامية قضاء السماوة حول فتح مدرسة للبنات، و/٧، ص٧.

٥-كتاب قائممقامية قضاء السماوة المرقم ٤٧٨٨ في ١٣/ايلول/١٩٣١م المرسل الى متصرفية لواء الديوانية حول فتح مدرسة للبنات، و/٤، ص/٤.

٦-كتاب متصرفية لواء الديوانية المرقم ١٢٤٠٤ في ١٦/ايلول/١٩٣١م المرسل الى مدير معارف منطقة البصرة حول ايجار مدرسة البنات في السماوة، و/٣، ص٣.

٧-كتاب مديرية معارف منطقة البصرة المرقم ١٥٠٣٩ في ١٩٣١/٩/٢٤م، و/٢، ص/٢م.

ج-د.ك.و،((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفه رقم ٧٥٦١/ ٣٢٠٥٠، عنوان الملفة: تفتيش ناحية الرميثة وتضم:

١- كتاب شعبة التفتيش في لواء الديوانية المرقم ١٠٣٧بتاريخ٦/٥/نيسان /١٩٣٦م المرسل الى وزارة المعارف حول تفتيش ناحية الرميثة، و/٥، ص٢٣.

ح- د .ك.و،((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفه رقم: ٣٢٠٥٠/١٠٠٨٠، عنوان الملفة: تفتيش مركز ناحية الرميثة وتضم :

١-تقرير دائرة المفتش الاداري المرفق بالكتاب المرقم ٨٤ بتاريخ ٢١/ ٦ / ١٩٣٨م/سري المرسل الى وزارة الداخلية حول تقرير تفتيش مركز ناحية الرميثة، و /١٥، ص١٨- ص٢٢.

خ- د.ك.و،((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفه رقم: ٣٢٠٥٠/٨٢٣٠، عنوان الملفة : تقرير التفتيش الاعتيادي للواء الديوانية ١٩٣٤م وتضم :

١-كتاب وزارة المعارف – شعبة المحاسبة المرقم ٣٤/٥/١ س/١٢٥سري بتاريخ ٢٤/نيسان /١٩٣٤م المرسل الى رئاسة التفتيش الاداري حول ابنية المدارس في لواء الديوانية، و/١٦، ص١٠٢.

ف- د.ك.و،((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفه رقم: ٣٢٠٥٠/٧٨٨٢، عنوان الملفة: تفتيش مركز قضاء السماوة وتضم :

١-الفقرة المقتبسة من تقرير المفتش الاداري محمود السنوي المرقم ٨١ المؤرخ في ١٩٣٨/٥/٢٩م المرسل من وزارة الداخلية الى وزارة المعارف حول المعارف في مركز قضاء السماوة، و/١١، ص١٤.

ق - د.ك.و،((الوحدة الوثائقية)): ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم: ٣٢٠٥٠/٦١٧٩، عنوان الملفة: تبرعات قضاء السماوة للسنوات ١٩٣٩-١٩٤٠م -١٩٤١م وتضم :

١-جميع ما تحتويه الملفة من كتب ومخاطبات، من و/٣- الى و/٣١، من ص/١ الى ص/٣١.

ثالثاً// الرسائل الجامعية

١- أحمد إبراهيم محمد مصطفى آل مصطفى الظفيري، نواب لواء الديوانية ودورهم في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥-١٩٤٦م ،رسالة ماجستير ،(جامعة الكوفة : كلية الاداب ،٢٠١٢)

٢-حنان صـاحب عبد الخفاجي، السـماوة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١ م, رسـالة ماجسـتير, (جامعة القادسية: كلية التربية , ٢٠٠٥ م).

٣- عبد العال وحيد عبود العيسـاوي، لواء المنتفك في سـنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١م دراسـة في احواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية (النجف: مطبعة النجف الاشرف، ٢٠٠٨م).

٤- عدنان هرير جودة الشـجيري، النظام الاداري في العراق (١٩٢٠-١٩٣٩) دراسـة تاريخية، اطروحة دكتوراه ،(جامعة بغداد ،كلية الآداب،٢٠٠٥)،

٥- علي ابراهيم محمد مصـطفى ال مصـطفى الظفيري، السـماوة ١٩٢١ – ١٩٤٥ دراسـة تاريخية، رسـالة ماجسـتير،(جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠١٠).

رابعاً// المراجع و الكتب

١-اسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني في منهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية، (بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨م)

٢-جميل موسـى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٨م، (بغداد: دار الشـؤون الثقافية ،٢٠٠٠م).

٣-عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي،(بيروت : دار الرافدين،٢٠١٧)

٤-ـــــ،نظرات في اصلاح الريف،(بيروت: دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٥٠م).

٥-محمد باقر احمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسيني اثاره الفكرية ومواقفه السياسية، (بغداد: شركة الحسام للطباعة الفنية المحدودة،٢٠٠١م)

٦- فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها – تطورها، (بغداد: مطبعة دار السلام، ١٩٦١م).

٧-فيليب ويبلارد ايرلاند، العراق دراسـة في تطوره السـياسـي, ترجمة: جعفر خياط,(بيروت : دار الكشـاف للنشـر والطباعة والتوزيع , ١٩٤٩ م)

٨-كاشف الغطاء، نظرات في معارف العراق،(النجف: دار النشر والتأليف،١٩٤٩م)

٩-ساطع الحصري, مذكراتي في العراق ١٩٢١ – ١٩٢٧ م,(بيروت: دار الطليعة, ١٩٦٧م)،ج١

١٠-وداي العطية، تاريخ الديوانية قديما وحديثا،(النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤م).

خامساً // الدوريات

١-جبل عامل ، (جريدة)، صيدا، العدد٢٦، بتاريخ٢٥/تموز/١٩١٢م.

سادساً // المقابلات الشخصية

١- ابراهيم محمد مصطفى، معلم متقاعد، السماوة، بتاريخ ٢٠١٣/١٠/١٠م،

٢- خوين عبيد حسن حسون، فلاح، السماوة - منطقة البو حويجمة بتاريخ ٢٠١٥/٤/٢٣م.

٣- عبد الحسين حسن محمود، تاجر، السماوة، بتاريخ ٢٠١١/١/٥م.

٤- عبد الرزاق عبد القادر احمد، معلم متقاعد، السماوة بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣١م.

واقیعی پەروەردەیی لە قەزای سەماوە و کاریگەرییەکانی لەسەر هەمەجۆریی ئایینی و کولتووری، ١٩٢١-١٩٤٥

پ.ی.د.عەلی ئیبراهیم محمد مستەفا

زانکۆی المثنی – کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆییەکان

پ.ی.د.ئەحمەد ئیبراهیم محمد مستەفا

زانکۆی المثنی – کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆییەکان

ئیمەیڵەکان: aliibrahim@mu.edu.iq ،ahmedalmustapha@mu.edu.iq

پوختە

نووسینە مێژوونووسییەکان تا چارەکی یەکەمی سەدەی بیستەم، سەرنجیان لەسەر بەڵگەنامەکردنی مێژوو لە ڕێگەی میتۆدۆلۆژیای پۆزەتیڤیستییەوە بوو، وەک ئەوەی قوتابخانەی تەقلیدی باسی دەکات. ئەم قوتابخانەیە لەسەر ئەو بنەمایە دامەزرابوو کە "مێژوونووسی بەبێ بەڵگەنامە نییە"، مێژوو بە پلەی یەکەم وەک پێشهاتە سیاسییەکان سەیر دەکرد کە تەنیا بە تۆمارە نووسراوەکان پشتڕاستکراونەتەوە. سەرنجی سەرەکی لەسەر شەڕ و شۆڕش و حکومەتەکان بوو، بەم شێوەیە ڕۆڵی مێژوو بەرتەسک کردەوە بۆ کاروباری دەسەڵات، ئەرکی مێژوونووس بچووک بووەوە بۆ مێژوونووسی دەسەڵات.

بەڵام قوتابخانەی ئەنالسی فەرەنسی بە دیدێکی فراوانترەوە سەریهەڵدا، کە جەختی لەسەر هۆکارەکان کردەوە پێش دەرەنجامەکان. ئەم گۆڕانکارییە بووە هۆی ئەوەی کە گرنگی بە کۆمەڵگاکان و ئابووریییەکانیان بدرێت وەک بزوێنەر و کەشتی و ڕێنمایی بۆ پێشهاتە سیاسییەکان. ڕۆڵی مێژوونووس بەرەو لێکۆڵینەوەی "مێژوو لە خوارەوە" پەرەی سەند، جەختی لەسەر پێویستی لێکۆڵینەوە لە لایەنە کۆمەڵایەتییەکان و بەتایبەتی پەروەردە کردەوە.

لەسەر بنەمای ئەم ڕوانگەیە و ناونیشانی توێژینەوەکە، چەند پرسیارێک دێتە ئاراوە: کەی کۆمەڵگا لە سەماوە دەستی کرد بە سەیرکردنی پەروەردە وەک پێویستیەکی ژیانی؟ کاریگەری دەسەڵات لەسەر ئەم تێڕوانینە چی بوو؟ ئایا ئایینە غەیرە موسڵمانەکان بەشداریان لە قوتابخانە حکومییەکان کردووە کە لەلایەن دەسەڵاتەوە دامەزراون؟ ئەم قوتابخانانە چۆن بەشداریان کردووە لە بەرهەمهێنانی سەرمایەی مرۆیی کە ڕۆڵێکی پێشەنگیان لە مێژووی سیاسی و کولتووری عێراقدا هەبووە؟

گەڕان بەدوای وەڵامی ئەم پرسیارانەدا پێویستی بە دابەشکردنی توێژینەوەکە بوو بۆ دوو بەشی سەرەکی. بەشی یەکەم بە ناوی "واقیعی پەروەردەیی لە سەماوە لە نێوان سیاسەتی حکومەت و پێداویستییە کۆمەڵایەتییەکان، ١٩٢١-١٩٢٨"، باس لە سیاسەتی پەروەردەی دەسەڵاتداران، کاریگەرییەکانی ئیختیاری بەریتانیا لەسەر ئەم سیاسەتانە، سیستەمی پەروەردەی نیشتمانی، قوتابخانە سەرەتاییەکان کە لە قەزای سەماوە دامەزراون، پێکهاتەی کۆمەڵایەتی و ئایینی ئامادەبووانیان و پرسی کۆبوونەوەی ناتەواوی مەنهەجەکان دەکات پێداویستییە کۆمەڵایەتییەکان.

بەشی دووەم بە ناوی "هەوڵەکان بۆ چاکسازی لە واقیعی پەروەردەیی لە قەزای سەماوە، ١٩٢٩-١٩٤٥"، تیشک دەخاتە سەر ڕۆڵی چاودێری دەسەڵاتداران و هەوڵەکانیان بۆ پەرەپێدانی ژێرخانی پشتیوانی پەروەردە، هەروەها

هەوڵەکان بۆ باشترکردنی ستافی مامۆستایان. بە تایبەتی جەخت لەسەر ڕۆڵی "خێزانە ئاسمانییەکان" (کۆمەڵگەی جولەکەکان) دەکاتەوە لە دامەزراندنی کارمەندانی قوتابخانەکان بە کارمەندانی کۆمەڵگەی خۆیان، کە لە ڕەفتار و ئارەزووەکانی ئەندامانی کۆمەڵگاکەیان تێگەیشتوون.

توێژینەوەکە بە زنجیرەیەک دۆزینەوە کۆتایی دێت کە کورتەیەک لە تێڕوانینە سەرەکییەکان کە لە توێژینەوەکە وەرگیراون. زۆر پشت بە سەرچاوە سەرەتایی و لاوەکییەکان دەبەستێت، لەگەڵ بەڵگەنامەکان کە بنەمای سەرەکی بەڵگەیی دابین دەکەن. هەروەها مێژووە زارەکییەکان بەهۆی گرنگییەکەیەوە لە خوێندنەوەی پێشهاتە مێژوویییەکان لە ڕوانگەی خەڵکی ئاساییەوە، کە ئامانجی بنەڕەتی لێکۆڵینەوەکە پێکدەهێنێت، جێگیرکران.

وشەی سەرەکی: سەماوە، پەروەردە، قەزا، قوتابخانە، سالنامە، کەمینەکان

The Educational Reality in Al-Samawa District and Its Impact on Religious and Cultural Diversity, 1921–1945

Assoc. Prof. Dr. Ali Ibrahim Mohammed Mustafa
University of Al-Muthanna – College of Education for Humanities
Assoc. Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Mohammed Mustafa
University of Al-Muthanna – College of Education for Humanities

Emails: ahmedalmustapha@mu.edu.iq, aliibrahim@mu.edu.iq

Theme 7: Educational Institutions and Their Role in Preserving Religious, Ethnic, and Cultural Diversity in Iraqi Society

Abstract

Historical writings up to the first quarter of the twentieth century focused on documenting history through a positivist methodology, as outlined by the traditional school. This school was grounded in the principle that "there is no history without documentation," viewing history primarily as political developments verified solely by written records. Its main focus was on wars, revolutions, and governments, thus narrowing history's role to the affairs of power, reducing the historian's task to chronicling authority.

However, the French Annales School emerged with a broader perspective, emphasizing causes before outcomes. This shift led to a focus on societies and their economies as engines, vessels, and guides for political developments. The historian's role evolved toward studying "history from below," emphasizing the need to investigate societal aspects, particularly education.

Based on this perspective and the research title, several questions arise: When did the society in Al-Samawa begin to regard education as a vital necessity? What was the impact of authority on this perception? Did non-Muslim religions participate in government schools established by the

authorities? How did these schools contribute to producing human capital that played a pioneering role in Iraq's political and cultural history?
Seeking answers to these questions required dividing the study into two main sections. The first section, titled "The Educational Reality in Al-Samawa between Government Policy and Societal Needs, 1921–1928," addresses the education policies of the authorities, the impact of the British Mandate on these policies, the national education system, the primary schools established in Al-Samawa district, the social and religious composition of their attendees, and the issue of curricula inadequately meeting societal needs.
The second section, "Attempts to Reform the Educational Reality in Al-Samawa District, 1929–1945," highlights the supervisory role of the authorities and their efforts to develop infrastructure supporting education, as well as efforts to improve the teaching staff. It particularly emphasizes the role of the "Heavenly Families" (the Jewish community) in staffing schools with personnel from their own society, who understood the behavior and desires of their community members.
The research concludes with a series of findings summarizing the core insights drawn from the study. It relies heavily on primary and secondary sources, with documents providing the main evidentiary foundation. Oral histories were also incorporated due to their importance in reading historical developments from the perspective of the common people, which constitutes the fundamental goal of the study.
Keywords: Al-Samawa, Education, District, School, Annals, Minorities